

الممارسات التوعوية للإذاعة الجوارية من خلال الاتصال البيئي.  
- إذاعة سوق اهراس نموذجاً -

*Radio outreach through environmental communication*  
*-The model of Souk-Ahras Radio-*

مرزوقي فريدة<sup>1\*</sup> ، بن زروق جمال<sup>2</sup>

<sup>1</sup> جامعة 20 أوت 1955 – سكيكدة- الجزائر ، f.merzougui@univ-skikda.dz

<sup>2</sup> جامعة 20 أوت 1955 – سكيكدة- الجزائر ، [benzeroukd@yahoo.fr](mailto:benzeroukd@yahoo.fr)

تاريخ النشر: 2022 / 03 / 31

تاريخ القبول: 2022 / 02 / 09

تاريخ الاستلام: 2022 / 01 / 17

ملخص:

تسعى هذه الدراسة إلى إبراز اهتمام الإعلام الجماهيري وخاصة الإعلام الجهوي بالاتصال البيئي، ومدى مشاركته في نشر الوعي والإصلاح البيئي، بحكم أن وسائل الاعلام وخاصة الإذاعة الجهوية تعتبر من بين الوسائل الإعلامية الأقرب لأفراد المجتمع هذا ما يخولها معرفة أخلاق وسلوكيات المجتمع المحلي لأن مشكلة البيئة في البداية هي مشكلة أخلاقية تنتج عن ممارسات الأفراد أو المؤسسات الصناعية... الخ. وحيث تعتبر الإذاعة فاعلاً مهماً في المجتمع توجب البحث في كيفية ممارستها للاتصال البيئي نظراً لحساسية موضوع البيئة وأهميته في حياة الإنسان.  
الكلمات المفتاحية: البيئة؛ التلوث؛ الاتصال البيئي؛ الإذاعة؛ الإعلام البيئي؛ الوعي البيئي.

**Abstract:**

This study seeks to highlight the interest of the mass media, especially the regional media, in environmental communication, and the extent of its interest and participation in spreading awareness and environmental reform, by virtue of the fact that the media, especially regional radio, are the closest to members of society, this is what enables them to know the ethics and behaviors of the local community because the problem of the environment in the beginning is an ethical problem As a result of the practices of individuals or industrial establishments ... etc., as the radio is considered an important actor in society, it is necessary to study how to practice environmental communication due to the sensitivity of the issue of the environment and its importance in human life.

**Keywords:** *Environnemental Communication - Environnemental Media - Environnemental Awareness - Environment - Pollution - Radio*

\* مرزوقي فريدة

## 1. مقدمة

أصبحت القضية البيئية اليوم تۇرق العالم، خاصة مع كثرة التهديدات والمخاطر التي أثرت على البيئة الطبيعية سلباً بسبب الإنسان أولاً وأخيراً، وبما أن الإذاعة كغيرها من وسائل الإعلام الجماهيري تعتبر فاعلاً ضرورياً في المجتمع فهي جزء مهم من سياسة بيئية عامة ولا يقتصر دورها في إعلان سياسات بيئية جاهزة تتبناها الحكومات أو الجهات المعنية وذلك عبر ممارستها للاتصال الواقعي من خلال التقرب إلى المواطنين أو المؤسسات الصناعية وغيرها، لخلق ونشر تربية بيئية ودعم المسؤولين على تنفيذ السياسات والتدابير الخاصة بحماية البيئة من خلال فتح قنوات اتصال وجسور تربط بين الهيئات المسؤولة والمواطنين، ويهدف الاتصال البيئي أو بالأحرى الإعلام البيئي إلى تحفيز سلوكيات الجمهور للمشاركة الفعالة من خلال تعريفهم بواقع البيئة وأهميتها وتحسيسهم بمدى المخاطر التي تهددها حيث يكون الفرد المتسبب الرئيس لها، وكذا تشجيعهم من خلال الحوار وإيصال آرائهم للمسؤولين حيث أن للجمهور قوة ضغط كبيرة سواء على المؤسسات الاقتصادية والتي تساهم في القضاء على البيئة أو على الهيئات والمنظمات المسؤولة عن رعاية البيئة وهذا يرجع لأهمية الرأي العام الذي يعد سلاح ذو حدين، لذلك توجب على الإذاعة استغلال سلطتها ومشاركة الجمهور في الحوار البيئي لتعميم الوعي للحفاظ على الموارد الطبيعية من أجل تحقيق تنمية مستدامة في إطار بيئة طبيعية صحية.

## أولاً: الإطار المنهجي للدراسة الميدانية

## 1. إشكالية الدراسة:

نجد أن للبحوث الإمبريقية للدراسات الاجتماعية دوراً كبيراً في تسليط الضوء على أهم القضايا الإنسانية والاجتماعية، ولعلّ قضية البيئة اليوم أصبحت تصدر قائمة الأولويات التي تستلزم دراسات عديدة نظراً للكلم الهائل من المخاطر والتهديدات التي تتعرض لها.

عندما نقول البيئة الطبيعية فنحن نتكلم عن حياة الإنسان فوق هذه المعمورة، لقد أثبت الباحثون عبر دراسات مختلفة دور وسائل الإعلام الجماهيري في حماية البيئة وهذا راجع إلى قدرة هذا النوع من الإعلام على التأثير في الرأي العام، وقدرته على تحفيز أو تغيير سلوكياته خاصة الإعلام الجوّاري الذي يتمتع بنقطة قوة مهمة تتمثل في قربه من أفراد المجتمع، وعليه فإن هذا النوع من الإعلام أي الإعلام الجوّاري مطالب بممارسة الاتصال البيئي الذي يعنى بوظيفتين مهمتين اتجاه البيئة: وظيفة وقائية تتمثل في نشر الوعي والتربية البيئية، ووظيفة علاجية تتمثل في الوقوف على المشاكل البيئية ومعالجتها، ومن خلال هذا الإشكال توجب عمل دراسة ميدانية نسلط فيها الضوء على مدى اهتمام الإذاعة الجهوية كإعلام جوّاري بممارسة الاتصال البيئي والمشاركة كفاعل حقيقي في معالجة المشاكل البيئية.

وبالتالي تتمحور إشكالية هذه الدراسة حول سؤال رئيسي يتمثل فيما يلي:

- ما هي الممارسات التوعوية للإذاعة من خلال الاتصال البيئي؟
- وللإجابة على الإشكال المطروح قسمت الدراسة إلى أربع أبعاد أساسية:
- البعد الأول: التخطيط البيئي للإذاعة.
- البعد الثاني: أساليب التوعية البيئية.
- البعد الثالث: دور الاتصال البيئي في نشر الوعي البيئي.
- البعد الرابع: رجع الصدى (تفاعل الجمهور مع الاتصال البيئي).

## 2. أهمية الدراسة:

تكمن أهمية الدراسة في النقاط التالية:

- يعتبر موضوع البيئة من أهم مواضيع العصر لما آلت إليه البيئة بسبب كثرة التهديدات.
  - قد يشكل موضوع الدراسة أرضا خصبة للبحوث الإمبريقية وهذا راجع لأهمية البيئة والبحث عن سبل لحمايتها.
  - إسهام الاتصال البيئي في توعية الجمهور لتحمل المسؤولية البيئية.
  - دور الإعلام الجماهيري وخاصة الجوّاري في تنفيذ السياسات البيئية.
- ## 3. أهداف الدراسة:

نهدف من خلال هذه الدراسة إلى تحقيق مجموعة من الأهداف:

- تسليط الضوء على الاتصال البيئي في الإذاعة الجوّارية.
- محاولة معرفة التخطيط البيئي في الإذاعة محل الدراسة.
- معرفة الأساليب المنتهجة في الاتصال البيئي من طرف الإذاعة لنشر التوعية البيئية.
- معرفة رد فعل المتلقين (رجع الصدى) وتفاعلهم مع الاتصال البيئي.

## 4. منهج الدراسة:

إن طبيعة الموضوع والإشكالية المطروحة تتطلب المنهج الاستكشافي بشقيه الوصفي والتحليلي.

- المنهج هو: الطريقة التي يتبعها الباحث في دراسته للمشكلة لاكتشاف الحقيقة وللإجابة على الأسئلة والاستفسارات التي يثيرها موضوع البحث. (غربي، 2000)

## 5. أدوات جمع البيانات:

تعتبر المقابلات من أكثر الأشكال الشخصية الخاصة بأسلوب جمع البيانات أكثر من الاستبيان بالإضافة إلى أنه يتم إجراء هذه المقابلات من قبل مجموعة من المحاورين المدربين عن طريق استخدام نفس البروتوكول البحثي مثل الاستبيان (أي مجموعة موحدة من الأسئلة) ومع ذلك وعلى عكس الاستبيان يمكن أن يحتوي نص المقابلة على العديد من التعليمات الخاصة بالنسبة إلى المحاور والتي لا يراها المشاركون إلى جانب أنها يمكن أن تشتمل على مساحة للمحاور حتى يتمكن من تسجيل التعليقات والملاحظات الشخصية. (آل حيان، 2015)

- تعريف المقابلة: هي تفاعل لفظي يتم بين شخصين في موقف مواجهة، حيث يحاول أحدهما وهو القائم بالمقابلة أن يستثير بعض المعلومات أو التغيرات لدى المبحوث والتي تدور حول آرائه ومعتقداته. (العواملة، 1995)

تعرف أيضا المقابلة بأنها عملية إقامة حوار مباشر بين الباحث والمبحوث من أجل تقصي أجوبة أو حقائق معينة لتحقيق أهداف البحث.

وهي التوصل إلى حقائق عن الموضوع والتأكد من معلومات متعارف عليها لكنها غير مدعومة بحقائق. (البستاني، 1971)

ويبقى على الباحث اختيار أداة جمع البيانات بعد الزيارة الميدانية لمؤسسة الدراسة والاطلاع على حجم العينة وعدد المبحوثين.

## 6. مجتمع الدراسة:

يتمثل مجتمع الدراسة في مديرية الإنتاج للمؤسسة الإعلامية الجوّارية، المتمثلة في إذاعة سوق أهراس الجهوية (تأسست ب 23 فيفري 2005، لغة البث: العربية، طريقة البث: رقمي).

- عينة الدراسة: تتمثل عينة الدراسة في عينة قصدية تتمثل في رئيسة قسم الإنتاج والبرمجة وإخراج الحصص الإذاعية السيّدة (بلفاضل حميدة).

7 . مفاهيم الدراسة:

يجب الإشارة إلى المفاهيم الأساسية في الدراسة.

- مفهوم الإذاعة:

تعتبر الإذاعة المحلية من أكثر أشكال الإذاعات قرباً من الجمهور بمفهومه التقليدي، بالتالي فهي مرشحة للتفاعل الاجتماعي من ناحية ومن ناحية ثانية فإن عنصر المحلي يبقى أساساً في تشغيل الإذاعة وفي علاقاتها بجمهورها وفي إعداد برامجها، فالإذاعة المحلية أحد روافد الإعلام المحلي الذي ينبثق من بيئة معينة ومجردة ويوجه إلى جماعة بعينها تربط بعضها ببعض هذه البيئة، بحيث يصبح الإعلام مرتبطاً ارتباطاً وثيقاً بحاجة هؤلاء الناس ومتصلاً بثقافة البيئة المحلية وظروفها الواقعية. (أوشن، 2020)

- مفهوم البيئة:

حسب لورنس يجي: "يمكن التعبير عن البيئة بمعناها الواسع على أنها مجموعة من العوامل الاجتماعية والاقتصادية والبيولوجية والكيميائية والفيزيائية التي تؤثر في حياة الكائنات الحية بشكل إيجابي عندما تكون في توازن طبيعي، أو بشكل سلبي عندما تكون في حالة اختلال التوازن، وتكون الكائنات الحية ومن ضمنها الإنسان نفسه بالفعاليات المختلفة هي العامل الأساس في اختلال التوازن البيئي، وتعني البيئة حالة الهواء والمياه والتربة. (قادر أحمد، 2016)

- مفهوم التلوث:

التلوث هو أخطر تهديد للبيئة، لما يسببه من أذى وضرر للحياة البشرية، أو لحياة الأنواع الأخرى أو يضر بالشروط الحياتية والنشاطات البشرية أو بالمكتسبات الحضارية، وقد يبدد ويقضي على الموارد الأولية. (فوزي صالح سليمان، 2018)

التلوث يمس كل عناصر البيئة فهناك تلوث الهواء، تلوث التربة، تلوث المياه والمحيطات، وللأسف أن المتسبب الرئيسي هو الإنسان وهو المتضرر الأول زيادة على ضرر باقي الكائنات الحية والموارد الطبيعية.

- مفهوم السياسات البيئية:

يدل مصطلح السياسة البيئية على الإجراءات التي يتم اتخاذها من قبل الدولة لإدارة الأنشطة البيئية، وذلك بهدف منع الآثار الضارة في الطبيعة والموارد الطبيعية، أو تقليلها أو تخفيفها وضمان عدم تسبب التغيرات الناجمة عن الإنسان في إحداث آثار ضارة بالإنسان. (Cormack & John, 2001)

- مفهوم الحماية البيئية:

هي الوقاية من حدوث الضرر بتجنب أسبابه المضرة لتوازن البيئة والمحافظة على مكونات البيئة (الهواء، الماء، التربة، التنوع البيولوجي للأحياء) والارتقاء بها ومنع تلوثها. (عواطف إبراهيم، 2009) (عواطف إبراهيم، 2009)

- مفهوم الوعي البيئي:

يعرف "السيد عبد الفتاح عفيفي" الوعي البيئي يعني تحسيس الأفراد بأهمية الحفاظ على البيئة والتعامل معها بعقلانية من خلال تدعيم دور المؤسسات التربوية والإعلامية وكذا الجمعيات البيئية التي تعمل على رفع المستوى الثقافي وتنمية الوعي لديهم، للمشاركة الفعالة في تحسين البيئة وحمايتها من التلوث. (سمير، 2013)

8. الدراسات السابقة:

- الدراسة الأولى: للأستاذ جمال حواوسة

بعنوان: واقع وآفاق التوعية والإعلام البيئي في الجزائر.

- هدفت هذه الدراسة إلى الكشف عن واقع وآفاق التوعية والإعلام البيئي في المدرسة الجزائرية انطلاقاً من الكتب المدرسية والأعمال الموجهة (البحوث المدرسية) التي يكلف بها التلاميذ، وقد قام الباحث بقراءة نقدية تحليلية لمجموعة من الكتب المدرسية، وبعد مراجعة الباحث واطلاعه بعض المقررات والمناهج الدراسية المتعلقة بموضوع البيئة توصل إلى جملة من النتائج أهمها:
- المقررات الدراسية حول البيئة في المدرسة الجزائرية غير كافية، حيث اقتصر على بعض الدروس في كتب الجغرافيا والتربية المدنية وبعض البحوث الموجهة للتلاميذ كواجبات منزلية.
- عدم وجود مادة مستقلة بذاتها تعرف ب: التربية البيئية من أجل تكوين وعي حقيقي لدى التلاميذ.
- بعد البرامج الدراسية الموجودة في الكتب على مستوى فهم التلاميذ زيادة على نقص الكفاءة والخبرة العلمية المختصة في تدريس موضوع البيئة.
- كما أضاف الباحث مجموعة من التوصيات التي تساعد المدرسين والمؤسسات التربوية في تنمية التربية البيئية لدى التلاميذ.

- الدراسة الثانية: لالزهرة بريك

بعنوان: الإعلام البيئي والبيئة الإعلامية الجديدة -قراءة في خصائص الإعلام البيئي.-

- سعت هذه الدراسة إلى إبراز أهمية البيئة والإعلام البيئي عبر وسائل الإعلام الجديد، فتمحورت إشكالية الدراسة حول محاولة الكشف عن كيفية استخدام وسائل الإعلام الجديد - مواقع التواصل الاجتماعي - في نشر الوعي البيئي من خلال مجموعة من القراءات في بعض النقاط:
- البيئة والنظام البيئي.
- الإعلام البيئي ودوره في خلق الوعي البيئي.
- خصائص الوسائل الإعلامية التقليدية وتوظيفها لقضايا البيئة.
- طبيعة البيئة الإعلامية وخصائص مضمون الإعلام البيئي بها.
- واستخلصت الباحثة مجموعة من النتائج وأهمها يتمثل في ملاحظة قلة الاهتمام بالإعلام البيئي وأن ما يتم بثه من برامج في وسائل الإعلام سواء العمومية أو الخاصة لا يستند إلى دراسة مسبقة للجمهور المستهدف ولا يهدف إلى الإقناع بتعديل السلوكيات بقدر ما يهدف إلى الأخبار وتزويد الأفراد ببعض المعلومات المتعلقة بالبيئة.

- الدراسة الثالثة: للدكتور مثنى مشعان المزروعي

بعنوان: الإعلام البيئي والتغيرات المناخية - دراسة جيو إعلامية -

- تهدف هذه الدراسة إلى مناقشة موضوع دور الإعلام في الحد من أثر التغيرات المناخية من خلال البحث في إشكالية الموضوع التي تطرح التساؤل التالي: هل هناك إعلام بيئي؟ وهل لهذا الإعلام دور في الحد من التغيرات المناخية التي بدأت آثارها تجتاح المعمورة؟
- وعليه وضع الباحث فرضية يبني عليها دراسته، حيث افترض أنه بعد الثورة التكنولوجية والتقنية التي تظهر ظهرت لأبد من وجود إعلام مختص بالبيئة يحدد أسباب التغيرات البيئية إيجابية كانت أم سلبية، فضلاً عن الدور الذي من الممكن أن يؤديه في الحد من آثار هذه التغيرات.

استخلص الباحث من خلال دراسته مجموعة من النتائج حول دور الإعلام البيئي تصب في هدف عام هو أن دور الإعلام البيئي هو تنمية القدرات البيئية وحمايتها بما يتحقق معه تكييف وظيفي سليم للمواطنين ينتج عنه ترشيد السلوك البيئي في تعامل الإنسان مع محيطه، كذلك يرى الباحث أن دور الإعلام هو إشراك الجمهور بمشروعات حماية البيئة من أخطار التلوث البيئي من خلال تحريك الرأي العام لتغيير سلوكياتهم. من خلال تناول الدراسات السابقة اتضح لنا اهتمام الباحثين بالإعلام البيئي، والبحث في مدى قدرة هذا النوع من الإعلام على تحقيق أهدافه الرامية لحماية البيئة، اتفق الباحثين على أهمية الإعلام البيئي بينما توصلوا إلى نتائج متباينة فيما يخص قدرة الإعلام البيئي على نشر الوعي البيئي وتحقيق الأهداف الاتصالية البيئية.

#### 9. أهمية الاتصال البيئي:

يشمل الاتصال البيئي مختلف الأنشطة الاتصالية المتكاملة واللازمة في مجال تبادل المعلومات البيئية وسيادة القيم الداعمة لبيئة متوازنة وسياسات فعالة، وتقديم الدعم الاتصالي لمختلف الجهود والسياسات والبرامج البيئية، لما ينطوي عليه ذلك من تغيير في المعرفة والاتجاهات والسلوكيات، والوصول إلى فهم قضايا البيئة التي تمتد بتأثيراتها إلى مختلف أفراد المجتمع، كما يحيلنا إلى كيفية ممارسة ومشاركة الأطراف المعنية والمهتمة بالمسائل البيئية من جمعيات، مؤسسات، هيئات ومنظمات وصناع قرار في نشر وتلقي واختيار الرسالة والمضمون البيئي من أجل التعامل البشري مع البيئة لحمايتها. (لولو، 2019)

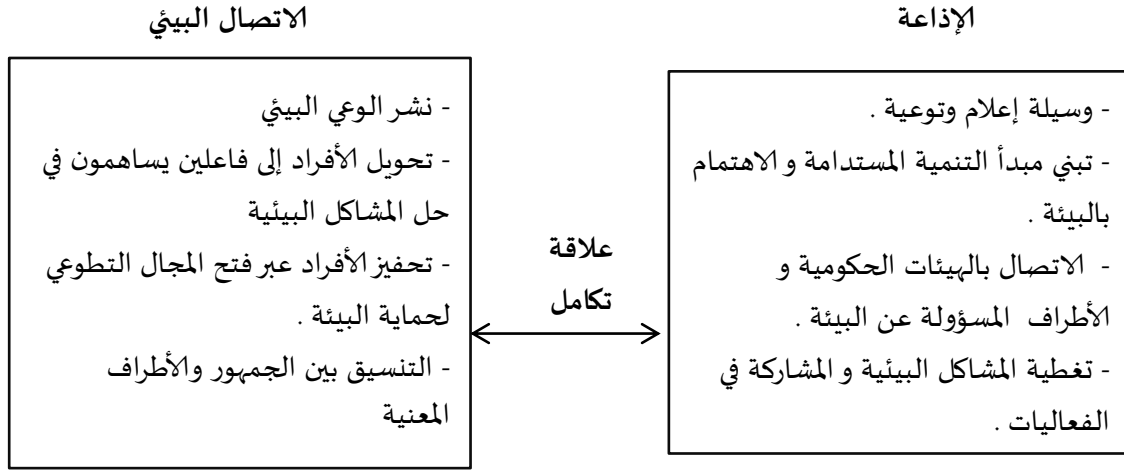
#### 10. دور الإذاعة كوسيلة إعلام جماهيري في تنمية الاتصال البيئي:

أصبح الاتصال الجماهيري قوة مؤثرة في حياة المجتمعات، ويلعب دوراً هاماً في مواجهة الكوارث والأزمات البيئية التي تعاني منها، وهناك تفاعل مستمر بين وسائل الاتصال الجماهيري والمجتمع حيث يؤثر ويتأثر بها باعتباره عنصراً لا يتعد عن الكيان الاجتماعي والثقافي والاقتصادي، ويدخل في مختلف أوجه النشاط وأصبح لوسائل الإعلام دورها الواضح في تكوين الصور الذهنية والتي تعكس واقع هذه الكوارث والأزمات وغيرها، فوسائل الإعلام تؤثر في اتجاهات الأفراد ومواقفهم بما ينعكس على سلوكياتهم. (لولو، 2019) لذلك تعتبر الإذاعة الجوارية من بين أهم وسائل الإعلام الجماهيري بحكم قربها من المجتمع فهي ملزمة بعاداته وسلوكياته الاجتماعية نحو البيئة، كما تعتبر وسيلة مهمة لتنفيذ السياسات البيئية من خلال التأثير على أفراد المجتمع وتغيير سلوكياتهم من عنصر سلبي يعمل على تلوين البيئة إلى عنصر فعال يعمل على حمايتها وتنميتها.

#### 11. علاقة الإذاعة بالاتصال البيئي:

ترتبط الإذاعة بالاتصال البيئي علاقة تكامل حيث تتوفر في الإذاعة كل عناصر العملية الاتصالية، ويمثل الاتصال البيئي النظام أو الآلية الضرورية لنجاح العملية الاتصالية المستهدفة، والمتمثلة في نشر الوعي البيئي وتنمية التربية البيئية من خلال لعب دور فعال بين أفراد المجتمع والأطراف المعنية بحماية البيئة من أجل تحقيق تنمية مستدامة وبيئة سليمة تصلح لحياة صحية.

## شكل رقم (01): يوضح علاقة الإذاعة بالاتصال البيئي



المصدر: من إعداد الباحث

## 12. أهمية الاتصال البيئي وأهدافه:

يشمل الاتصال البيئي مختلف الأنشطة الاتصالية المتكاملة واللازمة في مجال تبادل المعلومات وسيادة القيم الداعمة لبيئة متوازنة وسياسات فعالة، وتقديم الدعم الاتصالي لمختلف الجهود والسياسات والبرامج البيئية لما ينطوي عليه ذلك من تغيير في المعرفة، والاتجاهات، والسلوكيات والوصول إلى فهم قضايا البيئة التي تمتد بتأثيراتها إلى مختلف أفراد المجتمع، كما يحيلنا إلى كيفية ممارسة ومشاركة الأطراف المعنية والمهتمة بالمسائل البيئية من جمعيات، مؤسسات، هيئات، منظمات، وصناع قرار في نشر وتلقي واختيار الرسالة والمضمون البيئي من أجل التعامل البشري مع البيئة لحمايتها. (لولو، 2019)

## 13. دور الإذاعة في تنمية الاتصال البيئي:

أصبح الاتصال الجماهيري قوة مؤثرة في حياة المجتمعات، ويلعب دورا هاما في مواجهة الكوارث والأزمات البيئية التي تعاني منها، وهناك تفاعل مستمر بين وسائل الاتصال الجماهيري والمجتمع حيث يؤثر ويتأثر بها باعتباره عنصرا لا يتعد عن الكيان الاجتماعي والثقافي والاقتصادي، ويدخل في مختلف أوجه النشاطات الاجتماعية وأصبح لوسائل الإعلام دورها الواضح في تكوين الصور الذهنية والتي تعكس واقع هذه الكوارث والأزمات وغيرها، فوسائل الإعلام تؤثر في اتجاهات الأفراد ومواقفهم بما ينعكس على سلوكياتهم.

## ثالثا نتائج الدراسة:

استوجب موضوع الدراسة زيارة ميدانية إلى مقر الإذاعة الجوارية - لولاية سوق اهراس - وإجراء مقابلة لجمع البيانات والمعلومات واعتمدا في دليل المقابلة . (حميدة، 2021) على تقسيم الإشكالية إلى أربعة أبعاد أساسية وهي:

- البعد الأول: التخطيط البيئي للإذاعة.

- البعد الثاني: أساليب التوعية البيئية.

- البعد الثالث: دور الاتصال البيئي في نشر الوعي البيئي.

- البعد الرابع: رجع الصدى (تفاعل المواطنين مع الاتصال البيئي).

وحسب إجابة المبحوثين خاصة أهم الأطراف، والمتمثل في رئيسة قسم الإنتاج والبرمجة وإخراج الحصص الإذاعية فقد أسفرت المقابلة على النتائج التالية:

- أنّ الإذاعة الجهوية -سوق اهراس- تهتم بنشر الوعي البيئي وتساهم في التربية البيئية عبر بث برامج إذاعية تهتم بمواضيع تخص البيئة ونظافة المحيط.

- كانت إجابة المبحوث فيما يخص التخطيط البيئي كالتالي: يتم التخطيط لإعداد البرامج الإذاعية التي تعنى بالبيئة على مستوى الإذاعة بقسم الإنتاج والبرمجة بالتنسيق مع مدير الإذاعة ومقدمة البرنامج، بالإضافة إلى الفريق التقني، وخلية الاتصال المسؤولة عن استقبال المكالمات التفاعلية أثناء بث البرامج الإذاعية.

- كما يتم التخطيط البيئي أيضا بناء على تعليمات أو توصيات من الإذاعة المركزية الوطنية الجزائرية كإحياء الأيام العالمية أو المناسبات الوطنية الخاصة للاحتفاء بالبيئة والقيام بحملات تحسيسية توعوية، أو المشاركة وتغطية التظاهرات البيئية مثلا تغطية مختلف عمليات التشجير على مستوى الولاية في مناسبة عيد الشجرة... وغيرها من المناسبات الخاصة بالبيئة.

- أما فيما يخص القوانين والتشريعات فتتمثل في تعليمات من الإذاعة الوطنية الجزائرية كهيئة مركزية تحث على القيام بالتظاهرات والاهتمام بموضوع البيئة والاحتفاء بالمناسبات الوطنية والعالمية الخاصة بالبيئة.

- قامت الإذاعة بإنتاج برامج إذاعية تهدف إلى نشر الوعي البيئي، ومن أهم البرامج التي بثت في السنوات الأخيرة.

البرنامج الأول: بيئتنا تم بثه لمدة ثلاث سنوات متتالية من سنة 2009 إلى غاية سنة 2012، وهو برنامج أسبوعي من تقديم المذيعة هند طوبال.

البرنامج الثاني: اسمه الفضاء الأخضر(الركن الأخضر)، من تقديم المذيعة ريم دوايسية .

البرنامج الثالث: يسمى بيئتنا يبث يومي الجمعة والسبت من كل أسبوع، الهدف منه تقديم نصائح وإرشادات بالتنسيق مع مديرية البيئة من تقديم المكلف بالإعلام على مستوى هذه المديرية حورية حديدان. كما تم تكثيف البرامج البيئية التوعوية التحسيسية خاصة في موسم صيف 2020 تزامنا مع جائحة كورونا تماشيا مع تعليمات وزارة الصحة بضرورة توعية المواطنين بأهمية نظافة البيئة واتباع اجراءات الوقاية، في إطار الاستراتيجية الوطنية الصحية لمواجهة تفشي فيروس كورونا.

- إحياء الأيام الوطنية والعالمية للبيئة مثل 5 جوان اليوم العالمي للبيئة، 16 سبتمبر اليوم العالمي للحفاظ على طبقة الأوزون، 10 أفريل يوم الشجرة... وغيرهم، بأيام مفتوحة وتظاهرات، والمشاركة الميدانية مع مديرية البيئة وكافة الشركاء الاجتماعيين (البلدية، محافظة الغابات، مراكز ردم النفايات، الجمعيات الناشطة في مجال البيئة، جمعية النظافة، جمعيات الأحياء، شباب ناس الخير).

- اهتمت الإذاعة الجوارية بموضوع البيئة حيث انصب تركيزها على النقاط السوداء الأكثر تضررا من رمي النفايات في القرى والمدن والأحياء الشعبية الكبيرة، وامتدت إلى الساحات العامة، الجانب الأساسي الذي يتسبب فيه المواطن، هذا الأخير المستهدف الأول لبرامج الإذاعة التوعوية بأهمية البيئة ونظافة المحيط، خاصة أن الإذاعة الجوارية فاعل مهم بحكم قربها من المواطنين.

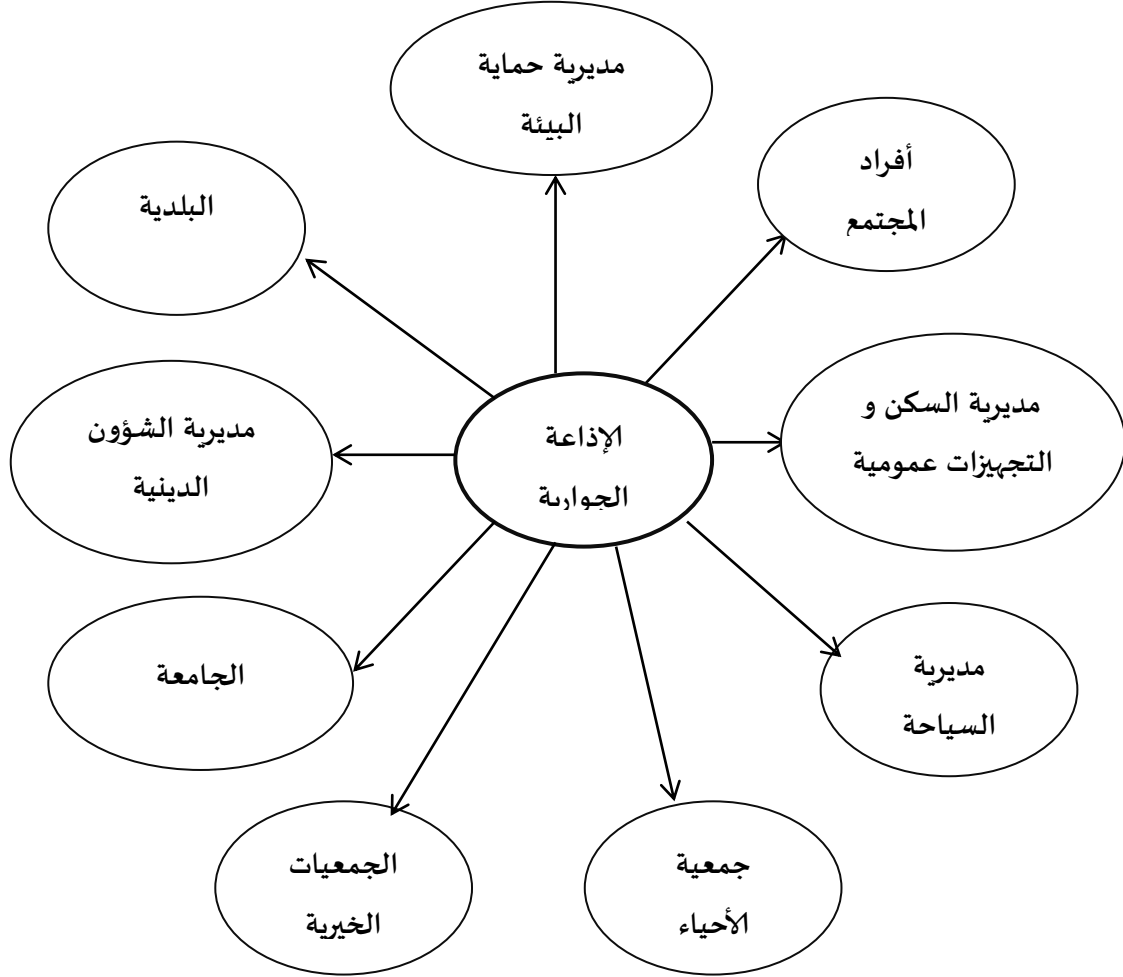
- حسب إجابة المبحوث فإن الإذاعة محل الدراسة استطاعت أن تمثل دورها كوسيط اجتماعي من خلال الربط بين مختلف الأطراف المعنية بالبيئة وفتح جسور التواصل بين المستمعين، وممثلين مختلف الهيئات المعنية بالبيئة.

- اعتمدت الإذاعة على تفعيل برامجها، ولم تقتصر على بث برامج اثيرية تتناول مجرد معلومات وإرشادات حول البيئة، بل اعتمدت في كل برامجها على حضور ضيوف مهمين في مجال البيئة مثل حضور المدير أو المكلف بالإعلام لمديرية البيئة باعتماده ضيف دائم في برنامج بيئتنا زيادة على ممثل من البلدية، مدير مركز الردم التقني للنفايات، أو ممثلين من محافظة الغابات، مديرية الشؤون الدينية مديرية السكن



والتجهيزات العمومية، مديرية السياحة والتجارة، مديرية التربية والتعليم، الجامعة، كذلك جمعيات الأحياء و الجمعيات الخيرية مثل حركة شباب الخير. وهذا نستنتج أن الإذاعة أشركت جميع الأطراف المعنية بالبيئة، وإن دل هذا إنما يدل على حسن التخطيط لممارسة الاتصال البيئي من طرف الإذاعة الجوارية.

شكل رقم (02): يوضح عملية تنسيق الإذاعة الجوارية بين جميع الأطراف المعنية عبر ممارسة الاتصال البيئي



المصدر: من إعداد الباحث

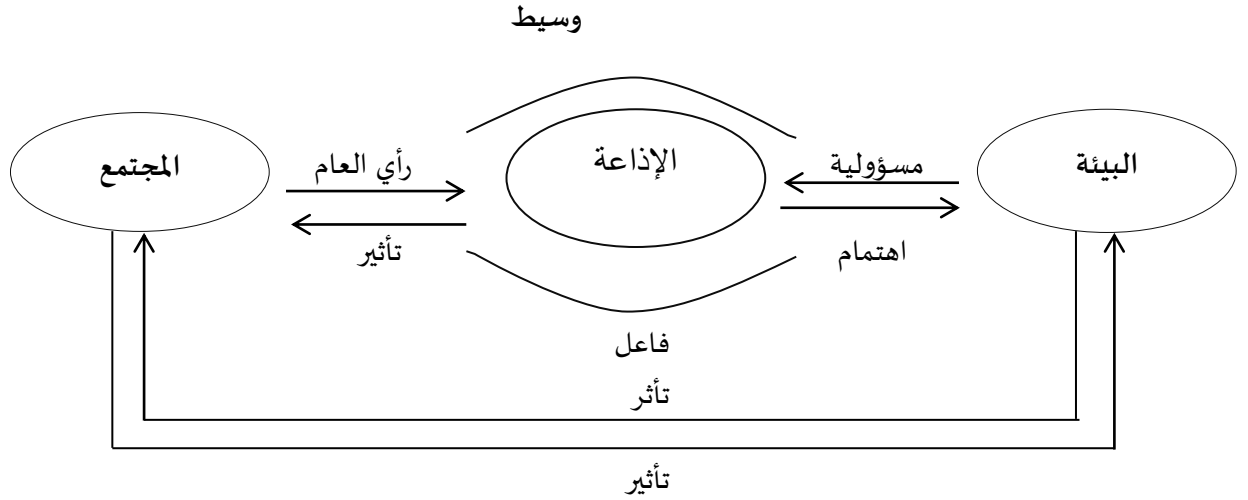
- اعتماد الإذاعة على أهم آليات الاتصال البيئي وهي التفاعلية، ومشاركة أهم طرف وهو المستمعين (المواطنين) من خلال فتح الخطوط الهاتفية لهم وكذا صفحات الفاييس بوك الخاصة بالإذاعة من أجل التفاعل والحوار مع ضيوف البرامج الإذاعية باعتبار المستمع شريك وفاعل والمسؤول الأول والمتسبب الرئيس أيضا في تلوث البيئة والمحيط.

- أما فيما يخص الإحصائيات التي تمثل عدد المتصلين أثناء فتح خطوط الاتصال على المباشر في برنامج بيتنا، فقد كانت إجابة المبحوث بعدم توفر تقنيات خاصة لتسجيل عدد المتصلين، واعتمادهم على الطرق التقليدية في تقييم نسبة التفاعل، أما عن التفاعل في برنامج بيتنا فيعتبر ايجابيا نسبيا حسب تقدير المبحوث (مسؤولة قسم البرمجة) ويرجع هذا حسب تقديرها إلى تواجد ضيوف مختلفين يمثلون جهات مختلفة معنية بالبيئة، هذا ما يشجع المواطنين على الاتصال لطرح انشغالاتهم أو التبليغ على المشاكل البيئية في محيطهم.

- تمارس الإذاعة الاتصال البيئي لنشر التوعية البيئية عبر الاتصال المباشر مع المواطنين من خلال الخرجات الميدانية حيث يقوم أفراد الإذاعة بتغطية المشكلات البيئية في الأحياء والمدن والساحات العامة ومحطات ردم النفايات، والعمل على تحسيس المواطنين، وتسهيل الضوء على المشاكل البيئية في برامجها الإذاعية.

- نجاح الإذاعة الجوارية إلى حدّ ما في ممارسة دورها فيما يخص الاتصال البيئي وخير دليل على ذلك هو نجاح التفاعل بين الإذاعة والمستمعين، ويتبين هذا حسب إجابة المبحوث من خلال الكم الهائل للمتصلين على مر وقت البث البرامجي للبرامج البيئية من خلال فتح خط اتصال أرضي ، حيث يناقش المتصلون ضيوف البرنامج من خلال طرح بعض الاستفسارات أو إيصال بعض المعلومات التي تشكل المشكلات البيئية ومطالبة بعض الاحتياجات التي تساعد على نظافة المحيط مثل الحاويات والشاحنات الخاصة بجمع النفايات، وهنا تلعب الإذاعة دوراً مهماً كوسيط بين المواطن والجهات المعنية كبلدية والهيئات العمومية الأخرى التي تعنى بالبيئة.

شكل رقم (03): يوضح أهمية الإذاعة في ممارسة الاتصال البيئي



المصدر: من إعداد الباحث

- نجاح الإذاعة إلى حد ما في ممارسة الاتصال البيئي لنشر التوعية البيئية عبر تحسيس المواطنين وإشراكهم كفاعلين مهمين في شؤون البيئة من جهة، واستجابة المستمعين من جهة أخرى من خلال التحفيز والمساهمة في نظافة الأحياء والمحيط، والمبادرة في تزيين الأحياء وغرس الأشجار والمساحات الخضراء، وإرسال صورها إلى الإذاعة عبر موقع الفاييس بوك الخاص بالإذاعة.

- تحفيز الإذاعة للمواطنين عبر إجراء مسابقات بين الأحياء حيث أقامت جائزة الإذاعة لأحسن حي من ناحية نظافته و تزيينه، ودهن الشوارع، وتزيين الشرفات ثم إرسال الصور لموقع فاييس بوك الخاص بالإذاعة (Radio Souk-Ahras) الذي يحتوي على 29909 مشترك، ثم الإعلان عن الفائز من خلال بث إذاعي، هذا ما يساعد على انتشار الوعي البيئي بين المواطنين وبالتالي تحفيز سلوكياتهم وتقويمها بما يخدم صالح البيئة والمحيط.

## الخلاصة:

نستخلص من الدراسة الميدانية أن إذاعة سوق اهراس الجهوية تمارس إلى حدّ ما دورها المنوط بالإتصال البيئي بهدف نشر الوعي البيئي، والمساهمة في التربية البيئية لأفراد المجتمع واستغلال مكانتها وقربها من المواطن، ولعب دورها الأساسي كوسيط بين المواطن والجهات المسؤولة عن البيئة في الولاية، ومخاطبة المواطن من خلال رسائل إعلامية تخص البيئة، المواطن الذي يعتبر سلاح ذو حدين فهو المتسبب الأول والرئيسي في تلويث البيئة من جهة، والقوة الوحيدة لإنقاذها وتحمل مسؤولية حمايتها إذا توفر لدى هذا الفرد وعي بيئي وحس بالمسؤولية اتجاه محيطه، وهنا يتجلى دور الإعلام الجماهيري عامة والإعلام الجوّاري خاصة، ورغم المجهودات المبذولة من طرف الإذاعة محل الدراسة إلا أنها تبقى غير كافية نظرا لأهمية البيئة السليمة والمخاطر الجمة التي تنتج عن تلويث هذه البيئة والتي تمس حياة الإنسان وباقي الكائنات الحية وعليه خرجنا ببعض التوصيات فيما يخص ممارسة الاتصال البيئي:

- بما أن الإذاعة تعتبر من بين الوسائل الإعلامية القريبة من المواطنين، فإنه عليها تكثيف مجهوداتها فيما يخص ممارسة الاتصال البيئي والتخطيط الرشيد للمساهمة في نشر الوعي البيئي.
- يجب على الإذاعة أن تكثف مجهوداتها في ممارسة الاتصال البيئي وعدم الاكتفاء بإحياء الأيام الوطنية والعالمية التي تخص حماية البيئة والأرض، أو بمجموعة برامج إذاعية نظرا لأهمية البيئة البالغة.
- يتعيّن على الإذاعة الجهوية -سوق اهراس- أن تستغل موقع الولاية باعتبارها منطقة حدودية، والعمل بالتنسيق مع الإذاعات الجهوية المجاورة لها مثل إذاعة تبسة الجهوية، وإذاعة الطارف الجهوية اللتان تمثلان أيضا ولايتان حدوديتان على نفس الامتداد الجغرافي للحدود الجزائرية التونسية ممارسة الاتصال البيئي على مستوى محلي وطني ولما لا دولي مع الدول المجاورة (تونس)، من أجل تبادل الخبرات أو الاتحاد على مجابهة المخاطر البيئية أو الكوارث الطبيعية مثل محاربة التصحر أو حماية الثروات الغابية والحيوانية.
- يجب على الإذاعة ترشيد ممارساتها الإعلامية والمساهمة في نشر التربية البيئية ولعب دور أكبر في التنشئة الاجتماعية للأفراد بحكم مكانتها وقربها منهم، مثل الاتصال بالمدارس للقيام بنشاطات تنشر من خلالها قواعد التربية البيئية لدى الأطفال وتحفز شعورهم بالمسؤولية اتجاه بيئتهم، لتغرس فيهم هذه القيم منذ الصغر حتى ينشؤوا مواطنون صالحون يهتمون بمحيطهم.
- يجب على الإذاعة التحلي بالمصداقية والشفافية في نقل الحقائق حول الأضرار البيئية وتلوث المحيط وإيصال المعلومات للسلطات والجهات المعنية.
- يجب على الإذاعة أن تمارس دور الرقابة الإعلامية على المواطن والبيئة والجهات المسؤولة علميا والتنسيق بين كل الأطراف المعنية.
- يجب على الإذاعة أن تركز على شريحة الأطفال المتدرسين من خلال العمل بالتنسيق مع مديرية التربية والتعليم، بهدف نشر الوعي البيئي من أجل تقويم وبناء سلوكيات بيئية سليمة تتمثل في تنمية حب البيئة وحس المسؤولية لديهم بأهميتها وضرورة المحافظة عليها، لأن طفل اليوم هو رجل الغد كذلك فإن تنشئة الفرد على سلوك معين في الصغر أسهل بكثير من تغييره لاحقا.
- ضرورة مشاركة الإذاعة في التظاهرات العلمية كالملتقيات الوطنية والدولية بصفتها مشارك فعال ووسيط ينقل صورة الأضرار البيئية، وتساهم في إيجاد الحلول مستغلة مكانتها وقربها من المواطنين وعدم الاكتفاء بتغطية هذه الملتقيات ونقل ما يجري فيها من أحداث.

## الخاتمة:

أسفرت هذه الدراسة على نتيجة مهمة وهي الدور الأساسي الذي يلعبه الإعلام الجوّاري وخاصة الإذاعة الجهوية، في ممارسة الاتصال البيئي ونشر التربية البيئية، ويرجع هذا لمكانتها وقربها من المواطنين، حيث تعتبر فاعلا مهما يربط بين المواطن والجهات المعنية من أجل تحقيق أهداف ترمي لحماية البيئة ونظافة المحيط، لذلك يتوجب على السلطات العليا للسمعي البصري وخاصة الإذاعة الجزائرية تكثيف التوصيات والتعليمات الموجهة للإذاعات الجهوية فيما يخص ممارسة الاتصال البيئي، وهذا لمدى أهمية البيئة على الصعيد المحلي والعالمي، خاصة بعد كثرة التهديدات والمخاطر التي تهدد البيئة والمعمورة ككل والتي يكون السبب الأول والأخير فيها هو الإنسان. وفي الأخير كباقي الدراسات الاجتماعية فإن تسليط الضوء على قضية معينة ودراستها فإنه في نهاية كلّ دراسة تصبح هناك أرض خصبة للبحوث العلمية حيث يبقى المجال مفتوح للدراسات العلمية وهذا ما يخلق لدينا تراكم معرفي في الحقول العلمية، وعليه سوف نختم دراستنا بطرح إشكال جديد: هل يمكن أن يتفوق الإعلام الجديد (مواقع التواصل الاجتماعي) على الإعلام التقليدي في ممارسة الاتصال البيئي وتحقيق أهدافه؟.

الإحالات والمراجع:

- أسود قادر أحمد: تأثير التلوث البيئي، على رأس المال البشري، مكتبة زين الحقوقية والأدبية للنشر والتوزيع، ط1، بيروت، لبنان، 2016، ص16.
- الحداد عواطف ابراهيم : إدارة الجودة الشاملة، دار الفكر للنشر والتوزيع ، الطبعة الأولى، عمان، الأردن، 2009، ص132.
- العكش عبد الله : البحث العلمي (المناهج والإجراءات)، مطبعة عين الحديثة، الإمارات العربية، 1986، ص55.
- جميلة أوشن: الاتجاهات البيئية لجمهور الإذاعات المحلية في الجزائر(العادات، الأنماط، الاتجاهات)، دار الأيام للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، الطبعة الأولى، 2020، ص12-13.
- حميدة بلفاضل: رئيسة قسم الإنتاج والبرمجة وإخراج الحصص الإذاعية، إذاعة سوق اهراس الجهوية. يوم 12 أفريل 2021 ، على الساعة 11:00 صباحا.
- خالد بن ناصر آل حيان : بحوث العلوم الاجتماعية، المبادئ، المناهج والممارسات، الطبعة العربية، دار اليازور للنشر والتوزيع، الأردن، 2015، ص225.
- عبد الغاني لولو : الاتصال البيئي في الجزائر، الأساليب والممارسات، رسالة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه، جامعة باجي مختار، عنابة، 2019، ص111.
- علي غربي : أبعديات المنهجية في كتابة الرسائل الجامعية ، منشورات مخبر علم الاجتماع و الاتصال، دارالفائز، ط1، قسنطينة، 2000، ص73.
- قريد سمير: حماية البيئة ومكافحة التلوث ونشر الثقافة البيئية، دار الحامد للنشر والتوزيع، الطبعة الأولى، الأردن، 2013، ص60.
- محمد تومي البستاني : مناهج البحث الاجتماعي، دار الثقافة للنشر والتوزيع، بيروت ، لبنان، 1971، ص116.
- محمد عوض إبراهيم : تكنولوجيا الإعلام (تطبيق على الإعلام في بعض الدول العربية)، دار الكتاب الحديث، القاهرة، مصر، 2008، ص35.
- نائل العواملة : أساليب البحث العلمي (الأسس النظرية وتطبيقاتها في الإدارة)، الجبيه مركز أحمد ياسين الغني، 1995، ص42.
- نجاة فوزي صالح سليمان : الإدارة البيئية الحديثة، مكتبة الوفاء القانونية للنشر، ط1، الإسكندرية ، مصر، 2018، ص109.
- MC. Cormack ; John ; Environnemental Policy in the European Union ; the European Séries ; 2001 ; Palgrave, p20.

الملاحق:



جامعة 20 أوت 1955 – سكيكدة-  
معهد العلوم الإنسانية والاجتماعية  
قسم العلوم الإنسانية  
التخصص: اتصال تنظيمي

## استمارة مقابلة

في إطار إنجاز مقال علمي، يشرفنا أن نضع بين أيديكم هذه الاستمارة والتي تندرج في إطار بحثنا المتمثل في "الممارسات التوعوية للإذاعة الجوارية من خلال الاتصال البيئي – إذاعة سوق أهراس -نموذجاً"، لذا نرجوا من سيادتكم المحترمة مساعدتنا وهذا بالإجابة بكل وضوح على هذه الأسئلة وانتم مشكورين على هذه المساعدة.

ملاحظة : نؤكد لسيادتكم أن معلومات هذه الاستمارة يكون لغرض البحث العلمي فقط .

البعد الأول: التخطيط البيئي

1 – هل تهتم إذاعة- سوق أهراس- الجهوية بالاتصال البيئي ؟

.....

.....

2 – هل تقوم الإذاعة بالتخطيط البيئي ؟

.....

.....

3 – أين يتم التخطيط البيئي، ومن هم الأطراف المسؤولة على هذا التخطيط؟

.....

.....

4 – هل توجد قوانين او تشريعات يتسند عليها التخطيط البيئي؟ وماهي مصادره ؟

.....

.....

- البعد الثاني: أساليب التوعية البيئية

1 – ماهي الوسائل والأساليب التي تستخدمها إذاعة- سوق أهراس- لممارسة الاتصال البيئي؟

.....

.....

2- هل تعتمد الإذاعة محل الدراسة في ممارسة الاتصال البيئي على التسجيل برامج إذاعية أثرية؟ أو بث برامج مباشرة؟

.....

.....

3 - أذكر نماذج عن البرامج الإذاعية الخاصة بالبيئة التي بثت على مستويات الإذاعة ؟

.....

.....

- البعد الثالث: دور الاتصال البيئي في نشر الوعي البيئي

1- ماهي الأهداف التي ترمي لها الإذاعة من خلال ممارسة الاتصال البيئي؟

.....

.....

2 - باعتبار الإذاعة الجهوية وسيط بين المواطن والهيئات المسؤولة، كيف يتم التنسيق بين الطرفين للعمل في مصلحة حماية البيئة؟

.....

.....

3- إلى أي مدى استطاعت الإذاعة الجهوية -سوق أهراس- أن تحقق أهداف الاتصال البيئي؟

.....

.....

البعد الرابع: رجوع الصدى (تفاعل الجمهور مع الاتصال البيئي)

1- هل تشجع الإذاعة الجهوية- سوق أهراس- على التفاعل أثناء ممارسة الاتصال البيئي؟

.....

.....

2- ماهي الأطراف المعنية بالاتصال البيئي؟

.....

.....

3 - ماهي الوسائل والآليات المسخرة لتفعيل النشاط الاتصالي البيئي؟

.....

.....

4- ما هو تقييم الإذاعة للتفاعل أثناء بث البرامج البيئية؟ وماهي التقنيات المستخدمة لذلك؟

.....

.....

5- هل هناك رجوع صدى للجمهور المستهدف بالاتصال البيئي؟ وكيف يقيمه الفاعلون في الإذاعة (إيجابي أو سلبي) ؟

.....

.....

6 - إن وجد تأثير إيجابي على المستمعين فماهي صورة الاستجابة لديهم؟

.....

.....